اتجاهات الطلبة نحو المسلسلات الدرامية الجزائرية

مسلسل الدامة أنموذجا

Students' Attitudes Towards Algerian Drama Series: *"El Dama"* as a Case Study

بوعكاز فريدة [1]

[1] جامعة باجي مختار عنابة، bouakkazfarida23@mail.com

تاريخ الاستلام: 2024/07/31 تاريخ القبول: 2024/10/09 تاريخ النشر: 2024/12/26

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة جامعة باجي مختار عنابة نحو المسلسلات الدرامية الجزائرية وبالتحديد **مسلسل الدامة**، وذلك عن طريق التعرف على عاداتهم الاتصالية وأنماط مشاهداتهم لها وأسبابها، بالإضافة لآرائهم في المسلسل من حيث انعكاساته الايجابية أو السلبية على المتابعين له. ولبلوغ أهداف هذه الدراسة اعتمدنا على دراسة وصفية واستمارة استبيان وزعت على عينة قصدية قوامها 52 طالبا وطالبة مستوى ماستر2 تخصص سمعي بصري.

كلمات مفتاحية: الاتجاهات؛ الطلبة؛ المسلسلات الدرامية الجزائرية.

Abstract:

This study aims to explore students' attitudes at the University of Badji Mokhtar Annaba towards Algerian drama series, with a focus on '*El Dama'* drama series. It seeks to examine their communication habits, viewing patterns, and major reasons for watching the series. The study also seeks to explore students' opinions on the shows positive or negative effects on the audience. To meet the study objectives, a descriptive study was conducted in which a questionnaire was distributed to a purposefully selected sample of 52 Master2 students majoring in audiovisual studies.

Keywords : Attitudes ; Algerian Drama Series ; Students.

المؤلف المرسل: **بوعكاز فريدة**، bouakkazfarida23@mail.com

مقدمة:

أصبحت المسلسلات الدرامية تحظى بشعبية كبيرة بين الطلاب في مختلف أنحاء العالم مع تطور وتنوع صناعة الترفيه ويعكس هذا الإقبال الواسع تغيرات في أذواق الشباب واهتماماته، حيث أصبحت المسلسلات ليست مجرد وسيلة للتسلية، بل أصبحت تعبر عن مشاكلهم اليومية، وتقدم لهم منصة لاستكشاف وفهم قضايا اجتماعية ونفسية معقدة. ومع تزايد عدد الخيارات المتاحة عبر منصات البث المختلفة، أصبح الطلاب يتمتعون بفرصة اختيار المسلسلات التي تتناسب مع أذواقهم الشخصية ومعتقداتهم، إذ تتنوّع العروض الدرامية بين الدراما الاجتماعية التقليدية والخيالية وبين الدراما الكوميدية والإثارة، مما يسمح للطلاب بالعثور على ما يلبي تطلعاتهم المختلفة.

وتعد المسلسلات الدرامية أيضا وسيلة لبناء الوعي الاجتماعي والثقافي بين الشباب من حيث تناولها للقضايا المعاصرة التي تُثري منظورهم ويوسع آفاقهم، مثل قضايا الهوية الشخصية والعلاقات الاجتماعية والتحديات النفسية التي تعزز النقاشات وتحفز التفكير النقدي عند الطلاب.

بالإضافة إلى ذلك، تتيح المسلسلات للطلاب التعبير عن مشاعرهم ومشاركة تجاربهم الشخصية، حيث يمكن للشخصيات الدرامية أن تصبح نماذج يتعلق بها الطلاب عاطفيًا ويتأثرون بها على مستوى شخصي.

هذا، وتعكس اتجاهات الطلاب نحو المسلسلات الدرامية تطورا في مفهوم الترفيه والتعلم الذاتي، حيث تصبح الشاشة ليست فقط وسيلة للتسلية ولكن أيضا منبرا للتعبير

والتفكير النقدي، وإن فهم هذه الاتجاهات يساعد في تعزيز تجربة الطلاب التعليمية والثقافية، ويفتح الأبواب أمام مناقشات أكثر عمقا حول دور الدراما في تشكيل الثقافة والمجتمعات المعاصرة، وسنحاول في دراستنا معرفة اتجاهات الطلبة تجاه المسلسلات الدرامية الجزائرية.

1. الإشكالية:

تعد المسلسلات الدرامية الجزائرية جزءًا لا يتجزأ من الثقافة الشعبية في الجزائر، حيث تضطلع بدور مهم في تشكيل وعي المجتمع ونقل القيم والتقاليد المحلية، ومع تطور الصناعة التلفزيونية وظهور تقنيات حديثة في الإنتاج والعرض، باتت هذه المسلسلات أكثر تنوعًا وجودة، ممّا جذب فئات عمرية مختلفة لمشاهدتها. وفي هذا السياق، يعتبر الطلبة الجامعيون فئة مهمة من المشاهدين، حيث يمثلون شريحة واسعة من الشباب المتعلمين الذين يتأثرون بالتحولات الاجتماعية والثقافية السريعة.

وقد شهدت صناعة المسلسلات الدرامية الجزائرية طفرة ملحوظة من حيث الجودة والإنتاج، بفضل الاستثمارات الكبيرة في هذا القطاع، وظهور جيل جديد من المخرجين والممثلين والكتاب المبدعين؛ وهذه التطورات التقنية والإبداعية جعلت من المسلسلات الجزائرية منتجا فنيا قادرا على المنافسة في الساحة الإقليمية والدولية وجذبت انتباه مختلف الفئات العمرية، بما في ذلك الطلبة الجامعيين ،مما جعلها جزءا مهما من ثقافة المشاهدة لدى المجتمع الجزائري، إذ تمثل هذه المسلسلات انعكاسا للتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية في الجزائر، كما أنها تسعى لتناول قضايا الحياة اليومية للمواطن الجزائري بطرق مختلفة.

وكما تعد فئة الشباب، وخصوصا الطلبة، من بين أكثر الفئات تأثرا وتأثيرا في مجال مشاهدة المسلسلات الدرامية، فهم ليسوا فقط مستهلكين للوسائط المرئية، بل إن توجهاتهم وآرائهم تقوم بدور حيوي في تشكيل ملامح هذه الصناعة. وتتجلى أهمية دراسة اتجاهات

الطلبة نحو المسلسلات الدرامية الجزائرية في فهم كيفية تأثير هذه الأعمال الفنية على رؤيتهم للعالم، وعلى تشكيل مفاهيمهم وقيمهم الاجتماعية والثقافية.

ويمكن القول إن الدراما التلفزيونية اضطلعت بدور محوري في نقل الرسائل الثقافية والأخلاقية وتقديم نماذج سلوكية للمتابعين، خاصة في مجتمع تتداخل فيه التقاليد العريقة مع مظاهر الحداثة المتسارع.

وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف اتجاهات الطلبة نحو المسلسلات الدرامية الجزائرية، وتحديدا **مسلسل الدامة**، الذي أثار ضجة كبيرة في الجزائر خلال عرضه في رمضان 2023، خاصة وأن العمل يُجسد قصة حياة عائلة في حي باب الوادي الشعبي بالعاصمة الجزائرية، حيث يتطرق لقضايا اجتماعية مثل المخدرات، والتنمر، والصراع داخل العائلات. وقد نال المسلسل نسب مشاهدة مرتفعة لكنه واجه انتقادات حادة من قبل بعض المشاهدين.

ومحاولةً لمعرفة العوامل التي تؤثر في تفضيلات الطلبة واختياراتهم، والسعي إلى تحليل مدى تأثير هذه المسلسلات على قيمهم وتصرفاتهم اليومية، بالإضافة إلى دورها في تعزيز الهوية الثقافية والوطنية لديهم من خلال هذا الدراسة، حيث يتمّ تسليط الضوء على العلاقة بين الإعلام والواقع الاجتماعي ومدى قدرة الفن الدرامي على أن يكون مرآة تعكس التحديات والآمال التي يعيشها.

وعليه، نسعى إلى الإجابة على التساؤل التالي: ما هي اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو مشاهدة المسلسل التلفزيوني "**الدامة**"؟

1.1. التساؤلات الفرعية:

-ما هي عادات وأنماط متابعة الطلبة الجامعيين لمسلسل "**الدامة**"؟

-ما هي دوافع متابعة الطلبة الجامعيين لمسلسل "**الدامة**" والإشباعات المحققة منها؟

–ما هي انعكاسات التعرض لمسلسل "**الدامة**" حسب رأي الطلبة الجامعيين؟

2. مفاهيم الدراسة:

الطالب الجامعي:

اصطلاحا: حسب تعريف اتحاد الجامعات العربية فإنه يعرف بأنه: الشخص المسجل لنيل درجة علمية وفق الأنظمة المعمول بها في الجامعة المعينة[1].

الإجرائي: هم فئة من الطلبة الجامعيين الذين يتلقون تعليمهم الأكاديمي في جامعة باجي مختار عنابة للسنة الجامعية 2023–2024.

الدراما التلفزيونية:

اصطلاحا: هي نوع من الأنواع الفنية التي واكبت ظهور التلفزيون لتحكي رواية أو قصة ما عبر تشخيصها على الشاشة[2].

الإجرائي: هي المسلسلات الدرامية الجزائرية، التي عرضت في القنوات التلفزيونية الخاصة أو العمومية ومواقعها الالكترونية المختلفة.

3. أهمية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم فهم معمق حول كيفية تأثير المسلسلات الدرامية الجزائرية على الطلبة، مما يسهم في تقديم توصيات لتحسين جودة هذه المسلسلات، لتلبية احتياجات الشباب وتوقعاتهم بشكل أفضل، كما تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الإعلام الاجتماعي في تشكيل تفضيلات الطلبة، مما يساعد في تطوير استراتيجيات تواصلية أكثر فعالية مع هذه الفئة الحيوية في المجتمع.

4. طبيعة الدراسة وأدواتها:

1.4. طبيعة الدراسة:

وبما أن موضوع الدراسة ومحتواها هو الذي يحدد الأسلوب أو المنهج الذي يستخدمه الباحث لدراسته[3]. وبحسب الهدف المرجو من هذه الدراسة وهو التعرف على اتجاهات طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بـ**جامعة باجي مختار عنابة**، نحو مشاهدة المسلسل الدرامي الجزائري "**الدامة**"، والتعرف على أسباب وأنماط متابعتهم له والإشباعات المحققة من هذه المتابعة، استخدمنا الدراسة الوصفية.

2.4. أداة جمع البيانات:

اعتمدنا على استمارة الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات الخاصة وتمّ تقسيمها إلى ثلاثة محاور تبعا للأسئلة الفرعية للدراسة.

3.4. مجتمع وعينة البحث: ويقصد بمجتمع الدراسة جميع أفراد الظاهرة المراد دراستها[4].

وفيما يتعلق بعيّنة موضوع دراستنا، فقد اخترنا من مجتمع دراستنا المتمثل في طلبة قسم علوم الاعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة عنابة وتم اختيار عينة قصدية تمثلت مفرداتها في طلبة تخصص السمعي البصري مستوى ماستر2، باعتبارهم فئة مهتمة بالإنتاج السمعي بصري خلال دراستهم.

4.4. نوع العيّنة: عينة الدراسة هي عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا، ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع[5].

5.4. حجم العينة: ونظرا لكون عينة الدراسة تمثلت في طلبة تخصص سمعي بصري مستوى ماستر2 البالغ عددهم 52 طالبا وطالبة، فإن حجم عينتنا يُمثل 54 مفردة، وزعت عليهم الاستمارة وتمّ استرجاع استمارة 52 لتكون العينة الإجمالية لدراستنا عينة

قصدية قوامها 52 مفردة وموزعة على طلبة تخصص سمعي بصري مستوى ماستر2 بقسم علوم الإعلام والاتصال.

5. الإطار التطبيقي للدراسة:

الجدول 1: توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسب
ذكر	9	%17.3
أنثى	43	%82.7
المجموع	52	%100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (1) أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث في عينة البحث الخاصة بالدراسة، إذ بلغت نسبة الإناث 82.7% بينما بلغت نسبة تكرار الذكور 17.3% من إجمالي أفراد العينة ويرجع سبب ارتفاع نسبة المبحوثين الإناث في عينة دراستنا إلى تفوق نسبة الإناث على الذكور في الجامعة الجزائرية وجامعة باجي مختار عنابة خاصة، بما فيها قسم علوم الإعلام والاتصال تخصص سمعي بصري. ويرجع ذلك لقلة اهتمام فئة الذكور بالتعليم العالي مقارنة بالإناث في الجزائر، خصوصا في مستوى الماستر الذي قلّما يكمل الجنس الذكري دراسته بعد التحصل على شهادة الليسانس مقارنة بالجنس الأنثوي.

الجدول 2: يبين توزيع المبحوثين حسب متغير العمر

العمر	**التكرار**	**النسب**
من20 إلى 24	26	%50
من 25 إلى 29	23	%%44.2
من 30 فما فوق	3	5.8%
المجموع	52	%100

يتبين لنا من خلال الجدول (2) أن أعلى نسبة بلغت 50% كانت لفئة العمر (20-24) تليها فئة (25-29) بنسبة 44.2%، وهذا يعكس أن هاتين الفئتين هما الأكثر تواجدا في مستوى الماستر2، ويرجع ذلك لكون أفراد العينة دخلوا الجامعة بعد سن 18 فما فوق ووصلوا إلى مستوى الماستر بعد ثلاث سنوات دراسية في الجامعة أو أكثر.

وفي المقابل، نجد سن 30 فما فوق قليلة جدا، وهي نسبة الطلبة المتحصلين على شهادة الليسانس والذين عادوا لإكمال تعليمهم العالي بعد سنوات من الانقطاع، بهدف الحصول على شهادة الماستر للحصول على ترقيات في وظائفهم أو رغبة في تطوير مستواهم العلمي.

الجدول 3: يبين توزيع المبحوثين حسب مشاهدة المسلسلات الدرامية الجزائري

مستويات المشاهدة	التكرار	النسب
دائما	14	%26.9
أحيانا	29	%55.8
غالبا	6	%11.5
نادرا	3	%5.8
المجموع	52	%100

يبين الجدول أن نسبة الطلبة الذين يشاهدون المسلسلات الدرامية الجزائرية **أحيانا** تصدرت ب 55.8%، ويرجع ذلك لقلة إنتاج المسلسلات الجزائرية بالدرجة الأولى حيث تعتبر اليوم صناعة إعلامية رمضانية فقط أي موسمية؛ تليها نسبة 26.9% للطلبة الذين يشاهدونها **دائما**، في حين بلغت نسبة الطلبة الذين يشاهدونها **غالبا** 11.5% لتبقى أقل نسبة للطلبة الذين يشاهدونها **نادرا** 5.8%. وما نستنتجه من الجدول هو قلّة اهتمام أفراد العينة بمشاهدة المسلسلات الدرامية الجزائرية مقارنة بالمسلسلات الدرامية الأخرى، وهو ما يؤكده ارتفاع نسبة الطلبة الذين لا يشاهدون المسلسلات الجزائرية **أبدا**، وانخفاض نسبة الطلبة الذين

يشاهدونها **غالبا** و**أحيانا** مقارنة بنسب مشاهدتهم للمسلسلات الدرامية بصفة عامة. ويمكن تفسير هذا بتوجه الطلبة لمسلسلات درامية أخرى تلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم أكثر من المسلسلات الدرامية الجزائرية، كالهندية والتركية التي تلقى رواجا كبيرا في العالم العربي وباعتبار المسلسلات الدرامية الجزائرية تكون محصورة فقط في الإنتاج الرمضاني لكل سنة ولكن في السنوات الأخيرة يُلاحظ توجها كبيرا في متابعة المنتوج المحلي من الدراما الجزائرية.

الجدول 4: توزيع المبحوثين حسب مدى متابعتهم لحلقات مسلسل الدامة

متابعة المشاهدة	التكرار	النسب
كلها	28	%53.84
أغلبها	17	%32.69
بعضها	7	%13.46
المجموع	52	%100

يبين الجدول رقم (4) أن نسبة الأفراد الذين شاهدو حلقات **مسلسل الدامة** كلها بلغت53.84%، وهي أعلى نسبة، تليها نسبة للأفراد الذين شاهدوا أغلب الحلقات و32.69%؛ وتعكس هاتان النسبتان سلوكا منتظما للطلبة نحو متابعة المسلسل، وأساس هذا السلوك والايجابي القوي نحو المسلسل، قد يعود لإعجابهم به وتأثرهم بأحداثه. وبما أن المشاهد يختار ما يشبع ويلبي حاجاته، فهاتان النسبتان تعكسان أيضا تلبية المسلسل لاحتياجات معينة لدى أغلب أفراد العيينة، في حين تبقى النسبة الأقلّ منهم للذين شاهدوا بعض الحلقات فقط 13.46%، وهو ما يعرف بالانتقاء المؤقت المبني على المنفعة المؤقتة، مثل ملء وقت الفراغ أو لأن المسلسل لم ينل إعجابهم، فلم يهتموا بمتابعة بقية حلقاته، ونمط مشاهدتهم يعكس اتجاهاتهم الايجابية الضعيفة نحو المسلسل من خلال ما نتج عنها من سلوك متغير في مشاهداتهم له.

الجدول 5: كيفية مشاهدة الطلبة لمسلسل الدامة

الخيار	التكرار	النسب
لفت انتباهي إعلان المسلسل	30	%57.69
لكثرة تداول رواد مواقع التواصل	12	%23,07
نصحني المحيطين بي لمتابعته	8	%15.38
تعرضت لإحدى الحلقات بالصدفة	2	%3.84
المجموع	52	%100

يوضح **الجدول رقم 5** أن نسبة57.69% من أفراد العينة قرروا متابعة **مسلسل الدامة** لإعجابهم بالإعلان الترويجي للمسلسل الذي أبرز عناصر الجذب فيه ولفت انتباههم له وهي أعلى نسبة، بينما أشار23.07% من الأفراد أنهم قرروا متابعته لكثرة تداول مواقع التواصل الاجتماعي له، ويفسر توجههم لمتابعته من باب الفضول أو التقليد ونجد أن نسبة 15.38% من المبحوثين تعرفوا على المسلسل من قبل المحيطين بهم، وأجاب 15.6% بأنهم شاهدوا إحدى الحلقات بالصدفة، وترجع قلّة تأثير المحيطين لكون إعلان المسلسل ومواقع التواصل الاجتماعية كانت أسبق. ويتضح هنا أن وسائل الإعلام كان لها الدور الأكبر في جذب المبحوثين لمتابعة المسلسل، وهذا السلوك يؤكد دور الإعلام في تكوين اتجاهاتهم نحوه.

الجدول6: ترتيب أسباب متابعة المبحوثين للمسلسلات الدرامية الجزائرية

أسباب المتابعة	التكرار	النسب
الاهتمام بالإنتاج الدرامي المحلي	18	%27.3
التسلية والترفيه	17	%25.7
لأنها تعبر عن واقعي	16	%24.3
لأنها تتناسب مع قيمي	15	%22.7
المجموع	66	100

يوضح الجدول أعلاه ترتيب أهم أسباب متابعة أفراد العينة للمسلسلات الجزائرية، فتأتي أعلى نسبة وبفارق صغير عن الأسباب الأخرى 27.3%، لاهتمامهم بالإنتاج الدرامي المحلي، ويرجع هذا الاهتمام لتخصصهم السمعي البصري، تليها نسبة 25.7% للتسلية والترفيه بينما يرى 24.3% من أفراد العينة أنها تعبر عن واقعهم المعيش وهو مالا تتميز به المسلسلات الدرامية من الجنسيات الأخرى، لتبقى النسبة الأقل 22.7% للذين يعتبرونها تتناسب مع قيمهم الاجتماعية والثقافية. وكتفسير لهذه النتائج فإن الطلبة يتابعون المسلسلات الجزائرية لدوافع نفعية بالدرجة الأولى، غير أن التعبير عن الواقع المعيش وتناسب المواضيع مع القيم الثقافية للمجتمع الجزائري كان له دور في متابعة الطلبة لها لأن استخدام الأفراد لوسائل الإعلام ينسجم مع الظروف والعوامل المحيطة بهم كما أن المسلسلات الجزائرية أغلبها اجتماعية.

الجدول7: الإشباعات التي حققها مسلسل الدامة

الإشباعات	التكرار	النسب
إشباعات معرفية: التعرف على واقع	29	%46.8
إشباعات ترفيهية: الاستمتاع بالمشاهدة	22	%35.5
إشباعات هروبية: الهروب من الواقع	8	%12.9
إشباعات نفسية: الشعور بالمتعة والإثارة	3	%4.8
المجموع	62	100

يوضح الجدول أعلاه أن أكثر الإشباعات التي حققتها متابعة **مسلسل الدامة** للمبحوثين، هي **إشباعات معرفية** بنسبة 46.8% منهم، تمثلت في التعرف على واقع المجتمع الجزائري،لأن المسلسل عبر عن أحداث ومواقف تُجسد أسلوب الحياة في أحد الأحياء الشعبية، وبأسلوب لم يعهده المشاهد الجزائري من قبل خاصة في المسلسلات الدرامية، تليها نسبة 35.5% لل**إشباعات الترفيهية** وقضاء الوقت والاستمتاع بالمشاهدة، وكذا نسبة 12.9% لمبحوثين الذين حققت لهم متابعة المسلسل **إشباعات هروبية** تمثلت في الهروب من الواقع المعيش نحو واقع آخر، ويرجع ذلك لكون أحداث المسلسل تدور أغلبها حول فئة معينة من الشباب الجزائري بصفة خاصة، أما النسبة الأقل فكانت 4.8% للمبحوثين الذين حققت لهم المتابعة نفسية تمثلت في الشعور بالمتعة والإثارة أثناء المشاهدة.

الجدول 8: المضامين الايجابية في مسلسل الدامة حسب رأي المبحوثين:

الجنس	التكرار	النسب
التكافل الأسري	24	%36.36
التكافل الاجتماعي	18	%27.27
محاربة الممنوعات	14	%21.21
الأخلاق الحميدة	6	%9.09
الأمن والاستقرار	4	%6.06
المجموع	66	100

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن نسبة36.36% من المبحوثين يعتبرون أن نشر قيمة التكافل الأسري هي من أكثر الانعكاسات الايجابية في **مسلسل الدامة،** يليها التكافل الاجتماعي بنسبة27.27%، ويرجع هذا لقصة المسلسل التي تدور أساسا على العلاقات ما بين الإخوة، تليها بنسبة لا تقل عنها كثيرا محاربة الممنوعات 21.21%، ويمكن تفسير ذلك بتأثرهم بالظروف المعيشية السيئة لشخصيات المسلسل المدمنة على الممنوعات ومعاناتهم نتيجة إدمانهم عليها. وهو ما يعكس تأثر هذه النسبة من المبحوثين بهذه الجوانب من قصة المسلسل، إذ يخلق وجدانيا اتجاها إيجابيا؛ غير أنها تبقى نسبة قليلة جدا، تليها نسبة 9.09% ترى أن نشر الأخلاق الحميدة هي من الانعكاسات الإيجابية التي تدفعهم لمتابعة مسلسل الدامة تليها بفارق قليل نسبة 6.06% للأمن والاستقرار الاجتماعي.

وممّا سبق نستنتج أن المبحوثين لهم اتجاها إيجابا لكون **مسلسل الدامة** يحمل مضامين وقيم إيجابية تمثلت في التكافل الأسري والتكافل الاجتماعي.

الجدول 9: المضامين السلبية في مسلسل الدامة حسب رأي المبحوثين:

المضامين السلبية	التكرار	النسب
الجريمة	30	%38.96
الانحراف	27	%35.06
الانحلال الخلقي	12	%15.58
التشتت الأسري	08	%10.38
المجموع	77	100

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن نسبة 38.96% من المبحوثين يعتبرون أن أكثر المضامين السلبية في مسلسل الدامة هي الجريمة، تليها نسبة 35.06% للانحراف، ويرجع ذلك لأحداث العنف والسرقة وتجارة المخدرات في المسلسل، تليها نسبة15.58% للانحلال الخلقي، تليها التشتت الأسري 10.38%، وقد يرجع ذلك لبعض المشاكل الاجتماعية والأسرية في المسلسل بين الإخوة.

وممّا سبق، نستنتج من الجدول عموما أن أغلب المبحوثين يرون أن مسلسل الدامة يحتوي على العديد من المضامين السلبية تمثلت أكترها في الجريمة والانحراف.

الجدول 10: توزيع المبحوثين حسب رأيهم في كيفية تعبير مسلسل الدامة عن المجتمع الجزائري.

الخيار	التكرار	النسب
إيجابية	14	%26.92
سلبية	38	%73.07
المجموع	52	100

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن نسبة 26.92% من المبحوثين يعتبرون أن **مسلسل الدامة** يشكل صورة إيجابية عن المجتمع الجزائري، ونفسر هذه النسبة من المتابعين أنهم تأثروا بالجوانب الايجابية في أحداث المسلسل وشخصياته، لكونهم يعتبرون أن التكافل الاجتماعي والأسري من أكثر المضامين الايجابية فيه التي تجسّدت في مجريات أحداث **مسلسل الدامة.** بينما اعتبرت النسبة الأكبر 73.07% من المشاهدين للمسلسل أنه يشكل صورة سلبية عن المجتمع الجزائري، لِكونهم شاهدوا المسلسل مشاهدة نقدية بصفتهم شبابًا يتمتعون بِمَلَكات التفكير والنقد والاستنتاج من جهة، وبصفتهم طلبة إعلام تخصص سمعي بصري من جهة أخرى، فانتبهوا للتصرفات السلبية (كالسرقة والمخدرات والعنف وغيرها...) التي يجب الحذر عند بثها في وسائل الإعلام بهدف معالجتها، لا زيادة انتشارها أكثر بتقديمها للمشاهد على أنها من مظاهر الحياة العادية في المجتمع الجزائري.

هذا، ونلمس استجابة قوية نحو مشاهدة المسلسل، بالرجوع للمرحلة التقييمية في تكوين الاتجاهات، حيث اصطدمت الصورة السلبية للمسلسل (معلومات وآراء الشباب) مع عوامل أخرى نفسية كتلبية المسلسل لاحتياجاتهم وتأثرهم بقصته وانتهى هذا الصراع بتبني اتجاه ايجابي نحو متابعة وقبوله.

6. النتائج العامة للدراسة:

عادات وأنماط متابعة الطلبة الجامعيين لمسلسل الدامة.

- نستنتج من الدراسة أن نسبة 55.8% من الطلبة يتابعون المسلسلات الدرامية الجزائرية أحيانا ونسبة 26.9% منهم يتابعونها غالبا.
- أغلب الطلبة تابعوا كل حلقات **مسلسل الدامة** بنسبة 57.8%، لتعبيره عن واقع المجتمع الجزائري وإشباعه للعديد من الحاجات لديهم ونسبة قليلة منهم بلغت 15.5% شاهدوا بعضها فقط لعدم إعجابهم بمضمون المسلسل أو لضيق الوقت لديهم.

دوافع متابعة الطلبة الجامعيين لمسلسل "الدامة" والإشباعات المحققة منها.

- يشاهد الطلبة المسلسلات الدرامية الجزائرية لأسباب متعددة تمثلت أهمها في اهتمامهم بالإنتاج الدرامي المحلي والتسلية والترفيه، تليها بنسب أقل كونها تعبر عن واقع وقيم المجتمع الجزائري.

- أعجبت نسبة 36.6% من المبحوثين بقصة وموضوع المسلسل، كونها معبرة عن واقعهم المعيش، تليها شخصيات المسلسل بنسبة 22.8% وهي مشاعر تبين اتجاهاتهم الايجابية نحوهم، بالإضافة إلى عناصر أخرى كالموسيقى واللغة، في حين أن نسبا قليلة منهم أعجبوا بالجوانب الشكلية للمسلسل كجودة الصورة والألوان والديكور.
- أكثر الإشباعات التي حققتها متابعة **مسلسل الدامة** للمبحوثين هي إشباعات معرفية تمثلت في التعرف على واقع المجتمع الجزائري بنسبة 46.8%، تليها الاشباعات الترفيهية بنسبة 35.5%.

انعكاسات التعرض لمسلسل الدامة حسب رأي الطلبة الجامعيين.

- أكثر المضامين الايجابية في **مسلسل الدامة**، حسب المبحوثين هي التكافل الأسري بنسبة 36.36%، يليها التكافل الاجتماعي بنسبة 27.27% ومحاربة الممنوعات بنسبة 21.21%.
- أكثر المضامين السلبية في **مسلسل الدامة**، حسب رأي المبحوثين هي مضامين الجريمة بنسبة 38.96%والانحراف بنسبة 35.6%.
- أغلب المبحوثين بنسبة 73.3% يروا أن **مسلسل الدامة** عبّر عن طبيعة المجتمع الجزائري بأسلوب واقعي وهذا يبين اتجاههم الايجابي نحوه.

خاتمة:

حاولنا في هذه الدراسة معرفة اتجاهات **طلبة جامعة عنابة** تجاه المسلسلات الدرامية الجزائرية خاصة **مسلسل الدامة**، عن طريق الإجابة على الأسئلة التي تضمنها الاستبيان، حيث استنتجت الباحثة من خلالها أن هذا المسلسل استطاع أن يستقطب الطلبة لمشاهدته، لكونه تطرق لأحداث وتصرفات من واقع مجتمعهم وأن الاتجاهات نحوه كانت أغلبها إيجابية بالنظر لأنماط متابعة أغلبهم له، وإعجابهم بقصة المسلسل وشخصياته، وآراؤهم في مضامينه الإيجابية؛ وما يؤكد اتجاهاتهم الايجابية هو رغبة أغلبية أفراد العينة في إنتاج وبث مسلسلات درامية شبيهة بمسلسل الدامة سواء من حيث الشكل أو من حيث المضمون.

غير أنهم اعتبروا أن المسلسل يحتوي على مضامين سلبية متعددة تمثلت أكثرها في الجريمة والانحراف واعتبر أغلبهم أيضا أنه شكّل صورة سلبية عن المجتمع الجزائري، لذا يجب على القائمين على إنتاج وبث المسلسلات الدرامية الجزائرية، أن تسعى لمعالجة الواقع، من دون تشكيل صورة سلبية عن مجتمعنا.

وفي الختام، يمكن القول إن دراسة اتجاهات الطلبة نحو المسلسلات الدرامية الجزائرية تبرز كموضوع بالغ الأهمية لفهم التأثير المتبادل بين الإنتاج الفني والثقافة المجتمعية وتعكس المسلسلات الدرامية الجزائرية، بكل ما تحمله من قصص وشخصيات وأحداث، الواقع الجزائري بطرق مختلفة وتسهم في تشكيل الوعي الاجتماعي والثقافي للطلبة.

ويتضح جليا أن للمسلسلات الدرامية الجزائرية تأثيرات اجتماعية وثقافية ملموسة في حياة الطلبة اليومية، حيث تُسهم في تشكيل مفاهيمهم حول الهوية والثقافة الوطنية وتؤثر على تصرفاتهم وتوجهاتهم الفكرية، كما يمكن أن تُسهم هذه الأعمال الفنية في تعزيز أو تغيير القيم الاجتماعية والثقافية، من خلال الرسائل التي تقدمها والمضامين التي تتناولها.

وبناءً على ما تمّ التوصل إليه من نتائج، من الضروري أن يستمر صناع الدراما الجزائرية في الابتكار والتجديد، مع مراعاة توقعات الشباب واهتماماتهم، لضمان تقديم محتوى

يجذبهم ويعكس واقعهم بشكل صادق ومؤثر، كما ينبغي للإعلام الاجتماعي أن يضطلع بدور إيجابي في تعزيز النقاشات البناءة حول هذه المسلسلات، بما يسهم في تطوير وعي نقدي لدى الطلبة تجاه ما يشاهدونه.

وفي النهاية، تظلّ المسلسلات الدرامية الجزائرية جزءا مهما من النسيج الثقافي والإعلامي للبلاد، ومتابعتها من قبل الطلبة تعكس تفاعلهم مع ثقافتهم وهويتهم الوطنية، مما يجعل من دراسة هذه الاتجاهات ضرورة لفهم أعمق لتأثير الفن في المجتمع.

وتوصي الباحثة في هذا الصدد ب:

– ضرورة القيام بدراسات متخصصة ومعمّقة ومستمرة لفهم اتجاهات الشباب نحو الدراما التلفزيونية الجزائرية ومعرفة أوجه الخلل والقصور فيها.

–ضرورة إنتاج وبث مسلسلات درامية جزائرية تتناسب بالدرجة الأولى مع واقع الشباب في المجتمع الجزائري وتعبر عن مشاكله وانشغالاته وضرورة إدراك القائمين على إنتاج وبث المسلسلات الدرامية الجزائرية لأهمية قصة العمل الدرامي وموضوعه وجوانبه التقنية في جذب المشاهدين، وكذا ضرورة العمل على إنتاج وبث مسلسلات درامية تتميز بالقبول والإقناع والواقعية وتتفق مع اهتمامات الشباب وتشبع حاجاتهم، كونها من العوامل الأساسية في تشكيل الطلبة اتجاهات ايجابية نحوها.

– القيام بدراسات تحليل محتوى للمسلسلات التي تلقى نسب مشاهدة عالية وفي مقدمتها **مسلسل الدامة** للتعرف على سلبياتها وايجابياتها وانعكاساتها على المشاهد مما يساعد في تجنّب السلبية منها.

الهوامش:

[1] الحسن نديم ربحي محمد، اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن، 2008، ص. 11. http://thesis.mandumah.com/Record/181012

[2] نداف عماد ونداف محمد، الدراما التلفزيونية: التجربة السورية أنموذجا من السيناريو إلى الإخراج، ط.1، دمشق سوريا، دار الطليعة الجديدة، 1991، ص. 27.

[3] ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي أسسه مناهجه أساليبه وإجراءاته، الأردن، جامعة البلقاء التطبيقية، ص. 35.

[4] محمد بن عبد العزيز الحيزان، البحوث الإعلامية–أسسها أساليبها مجالاتها، ط.2، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003، ص. 71.

[5] المشهداني سعد سلمان، مناهج البحث الاعلامي، الإمارات/ لبنان، دار الكتاب الجامعي، ط.1، 2017، ص. 77.

قائمة المراجع:

– الكتب:

. الحيزان محمد بن عبد العزيز، البحوث الإعلامية–أسسها أساليبها مجالاتها، ط2، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية،2003.

. عليان ربحي مصطفى، البحث العلمية أسسه مناهجه أساليبه وإجراءاته، الأردن، جامعة البلقاء التطبيقية،2011.

. المشهداني سعد سلمان، مناهج البحث الاعلامي، الإمارات، دار الكتاب الجامعي، ط.1، 2017.

. نداف عماد ونداف محمد، الدراما التلفزيونية: التجربة السورية أنموذجا من السيناريو إلى الإخراج، ط.1، دمشق سوريا، دار الطليعة الجديدة، 1991.

– الرسائل الجامعية:

. الحسن نديم ربحي محمد، اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن، 2008. http://thesis.mandumah.com/Record/181012

Bibliography :

Books:

- Alian, R. M. (2011). *Scientific Research: Its Foundations, Methods, Techniques, and Procedures*. Jordan: Al-Balqa Applied University.

- Al-Hizan, M. A. (2003). *Media Research: Its Foundations, Methods, and Fields* (2nd ed.). Riyadh, King Fahd National Library.

- Al-Mashhadani, S. S. (2017). *Media Research Methods* (1st ed.). UAE, Dar Al-Kitab Al-Jami'iy.

- Ndaf, E., & Ndaf, M. (1991). *Television Drama: The Syrian Experience from Script to Direction* (1st ed.), Damascus, Dar Al-Taleea Al-Jadida.

Theses :

. Al-Hassan, N. R. M. (2008). Attitudes of Jordanian University Students Towards Arab Satellite Channels. Master's Thesis in Media and Communication Sciences, Middle East University for Graduate Studies, Jordan.

http://thesis.mandumah.com/Record/181012